

سرويات تاريخية

ليبب ناصيف*

بتاريخ 10/02/2015 نشرنا نبذة تعريفية عن الحزب في «دير الزور»، استنادا الى الملف الذي قدمه منفذ عام دير الزور الامين عبد الوهاب بعاج.

الرفيق الياس خليفة الذي كان غادر دير الزور الى بيروت وتابع فيها دراسته ثم درس في الكثير من المعاهد في لبنان وخارجه، مستقرا من ثم في لبنان، كان له في الحزب حضوره النشط، ثقافة وإذاعة وفنوناً مسرحية، كتب لنا عن «ليلة الرب» التي عاشها صبيا في مدينته دير الزور فاحلناها على منفذ عام دير الزور(1) الذي كتب لنا تعليقا عليها.
الواقع في «دير الزور»، كما يعرفه كل من المنفذ العام والرفيق الياس خليفة، هو الواقع الذي كانت تعيشه المدينة ومختلف مناطقا في الشام، إن لم نقل كلها، قبل أن «تطل» «داعش» بكامل إجرامها ويشاعتها وعقدما وتشويهاها للإسلام الحقيقي.

«ليلة الرب»

« كان ذلك في ليلة من ليالي صيف عام 1943. أذكر انني كنا نجلس واهلي على حصيرة متلاصقين واجمين وقد ملك علينا الخوف والربعب مما ننتظر ومما قاتته الشائعات من أن المسلمين سيتقوضون على بيوت النصارى فيقتلونهم ويهينون بيوتهم. هجعت هذه الشائعة على بيوت المسيحيين وملات قلوبهم رعباً وحيرة وترقباً لبلشع الصور. وكانت الشائعة يرددها المسيحيون يخوف نغلا عن شخص فرنسي يعرفه الجميع ولا يجرؤ أحد على نقى ما يقول أو تكذيب الاشاعة.
كاد الليل أن ينتصف ولم يقرع بابنا أحد ولم نسمع وقع قدم خارج جدار (الحوش).

أذكر أن عمي كان يجلس على طرف الحصير حاملاً مسدساً محشواً... وبين الحين والآخر يشجعنا ويدعونا للصلاة وطلب الحماية من السماء. ثم نهض وقال: أنا ذاهب الى بيت الشيخ سعيد العرفي، مفتي دير الزور، لأخبره بما سمعنا وأسأله عن حقيقة الأمر وأستنصحه بما علينا أن نفعل، وكان بيت المفتي على مقربة من بيتنا، وبعد دقائق عاد عمي من دار الشيخ المفتي يحمل الاطمئنان الى قلوبنا. وأذكر مضمون ما قاله وهو، أن المسألة لا تتعدى كونها إشاعة كاذبة أراد منها مطلقاً أن يشوهوا حقيقة الواقع الوطني في سورية، والعلاقة اللاخوية بين سكان البلد، المسلمين والمسيحيين.

بعد دقائق انطلق صوت الشيخ المفتي من أعلى المنذنة حاملاً الى الناس عامة والمسيحيين خاصة عبارات الاطمئنان والأمان ويحذرهم من الإخذ بالاشائعات المغرضة الباطلة، محرّماً على المسلمين الحاق الأذى بأخوتهم وجيرانهم وأبناءه ومنهم النصارى.»

كتبت بشري سليمان ولين علي من اللاذقية (سانا):

ترصد الفنانة التشكيلية ديمما مقصود في معرضها الفردي الأول الذي يقام في مفهى ميشون وفي احياء الأنتى، عامة، فهي لاكتفي بالسعي إلى لوحة فنية جميلة، إنما تبحث عن أفكار ومواضيع غنية بأحاسيسها تحسد واقع المرأة. وفي كل لوحة من لوحات الفنانة مقصود شكوى لامرأة، فهي تصور عبر لوحاتها أن الحياة أنثى، فمن استطاعت فهم الفنانة تمكن من فهم الأنثى.

يجوز المعرض 36 عملا فنياً بأحجام ومقاسات مختلفة ومواد وتقنيات متنوعة من الأكريليك على القماش والكاسون، كما وظفت الفنانة في تشكيل لوحاتها الفنية مواد مثل الرمل والحجر الصيني، إضافة إلى أدواتها الخاصة ومواد لونية أخرى ابتكرتها بنفسها.

وتشير الفنانة مقصود إلى أن لوحات المعرض تنتمي إلى مدارس فنية مختلفة من التعبيرية والتكعبية والتجريدية والانطباعية، موضحة أنها سعت إلى رصد حالة المرأة في واقع مجتمعتها بطرقها المختلفة، البقاء كانت سيدة عاملة أو سيدة تعيش في

منزلها مثل لوحة «أنثى الطائر».

قدمت الفنانة أربعة أعمال تحت عنوان «منظ العيون» تظهر فيها حاجة الإنسان للخروج من الضيق إلى عالم أكثر جمالاً ورحابة، إضافة إلى لوحة «المرأة الشاعرة» وهي أنثى تتوسط اللوحة وعلى جانبيها دلالات رمزية لأنيبة عشوائية رمادية اللون تميل إلى السواد تريد الفنانة من خلالها أن تعكس انطباعاً آخر عن واقع امرأة أخرى تعيش خارج منزلها ليل العمل في المعرض أيضاً لوحة بعنوان «الشقيقتان» وفيها أنثى تنكيء على كتف الأخرى كتعبير عن توحدهن بالأمر والمعاناة، وتحسد الفنانة مدى حاجة الأنثى إلى أنثى أخرى تفهم شكواها، ويحسب تعبير الفنانة لا يستطيع فهم مشاكل الآخر أكثر من إنسان خاض التجربة نفسها وتم في الظروف القاسية ذاتها.

لم تغب الأزمة في سورية وانعكاساتها عن أعمال مقصود إذ ضمننت معرضها تسعة أعمال من وحي الأزمة، بينها لوحة «صعود» وهي عبارة عن نافذة مغلقة وجوارها سلم يدل على الرغبة في الخروج من النافذة والصعود إلى الحياة. إلى ثلاثة أعمال لوجوه تخرج

البناء

دير الزور مثلما كانت... ومثلما ستعود

تعليقاً على «ليلة الرب» كتب منفذ عام دير الزور الأمين عبد الوهاب بعاج :

إن غالبية العوائل المسيحية بدير الزور من السريان، الذين وفدوا إليها هرباً من موطنهم في البلدات التي يحتلها الاتراك من سورية، بعدما وقع الألاف من المسيحيين السوريين إضافة الى الأرمن ضحايا، وكان ملجأهم الجزيرة الفراتية ودير الزور، حيث وجدوا الأمن والطمانينة وأقاموا مكرّمين، وخلال فترة قصيرة اندمجوا مع المكوّن الموجود من السكان، وأصبح منهم العامل والتاجر والصانع والموظف، دون تمييز أو تفرقة.

أصبح للمسيحيين بمختلف طوائفهم مدارس خاصة، إنما هي خاصة بالإسم فقط، ففلبيتها من أبناء المدينة بمختلف أديانهم، وكذلك المدرسون مما خلق علاقات متينة بين غالبية الشباب وارتباطاتهم البعيدة عن كل ما يفرّق.

كان كثير من المحمديين يدخلون الكنيسة في المناسبات الدينية (صلاة الميلاد، رأس السنة، وأثناء الجنائز والتعازي). ومن الحوادث التي أذكرها كشاهد عيان:

الشيخ محمد سعيد العرفي (مفتي دير الزور)، رجل ازهري مننوّر. يسكن حوله عدد من العوائل المسيحية. ومن عاداته خاصة أيام الصيف، بعد أن يؤدي صلاة الفجر، يجلس أمام بيته على حصيرة بعدما بعد أن يربط الأرض تحتها وجولها، ويضع القهوة المرة أمامه، حيث يلتف حوله الجوار وأغلبه مسيحيون يستمعون الى أحاديثه، ويبادلونه الأخبار والأحوال، وهكذا الى أن تبدأ ساعة العمل الصباحي.

كان يسكن بجوار أهلي قيس متزوج وله اولاد (لم يكن يخطر لأحد منا أن يسأل عن الطائفة ولا المذهب).

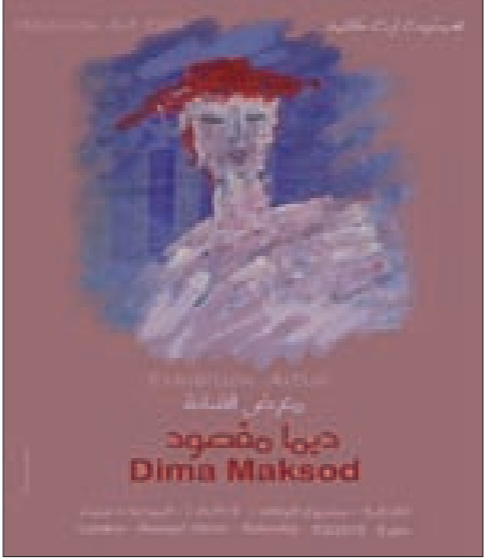
جاء يطرق بابنا ليلا ومعه زوجته باكية متاملة، فتحت الباب، فسالني عن والدي، فادخلته الديوان (الغرفة الكبيرة المجهزة لاستقبال الضيوف)

أمناء راحلون من عكار

لن*

سقط سهواً في النبذة المعمّنة عن الرفيق يحي القصور المرعي، بتاريخ 09/03/2015 المقطع الذي يورد أسماء عدد من الأمناء من عكار وهم: منير خوري، سليم منري، ساسين حنا ساسين، توفيق الأشقر وفؤاد عوض، فاقتضى التوضيح والاعتذار عن هذا الخطأ.

ديما مقصود ترصد واقع الأنثى في معرضها المنفرد الأول



من الجدران شاعت أن تقول فيها «هذا وجهي المتحرك الحالم... أريد الخروج من الصمت والجماد ومن جدار لا حراك فيه إلى عالم يتحرك يبعث فيه الحياة».

تكشف الفنانة أنهارغم إطلالتها على الواقع الاجتماعي بريشة تعبيرية مرت على مدارس أخرى مثل الانطباعية فرسمت الطبيعة بأسلوب جديد استخدمت فيه أدوات خاصة والرسم بالسكين. وتؤكد أن هاجسها اليوم صناعة لوحة فنية تحمل جميع المواصفات الجمالية مع الفكرة دونما حاجة إلى الأدوات التقليدية، وهي تقوم يوميا بمجموعة أبحاث فنية لبلوغ طريقة خاصة بها، ولوحة تحمل فيها بصمتها الخاصة، معتبرة المعرض تمهيدا لمعارض فنية أخرى مقبله تحمل بصمة جديدة، بالاستناد إلى أبحاثها التي تخوضها بالفن التشكيلي. الفنانة مقصود من مواليد عام 1977 في مدينة جبلة، خريجة كلية نفس في جامعة دمشق، شاركت في معارض جماعية واقتتت وزارة الثقافة اليونانية عملا فنيا لها على هامش مشاركة فنية في لبنان، كما أنها خريجة معهد وليد عزات للفنون التطبيقية في دمشق، إختصاص الخزف.

محمد توفيق يونس: في إمكان قصيدة النثر أن تضيء على الحياة وتغنيها

ما حد من عدد الطاعنين في شرعية التجديد والحداثة، معبداً ذلك إلى تجربة نصف قرن هي عمر الحداثة في الشعر العربي وكان كافياً لتميز حقبة أدبية للقصيدة الحديثة بجميع أشكالها. ويقارن بين ما حظي به الرواد الأوائل في الشعر الحديث مثل أدونيس ومحمد الماغوط وممدوح عدوان ومحمد عمران وفايز خضور وآخرين وماكبوا التجديد سواء في الدراسات النقدية أو في الرسائل الدراسية، والمجددين في قصيدة النثر الحديثة في تسعينات القرن الفائت ومطلع الحالي، الذين لم يحظوا باهتمام جدي رغم سيادة قصيدة النثر في مرایا الشعران في الصحف والدوريات الأدبية أو في مطبوعات المؤسسات المعنية مثل اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة.

عن مواكبة النقد لقصيدة النثر يقول يونس: «منذ البداية الشعر يسير في اتجاه النقد يسير في اتجاه آخر، وفيما يحاول الشعراء أن يبتكروا أساليب جديدة لشعرهم يتعلق النقاد بالقديم الموروث ويفضلونه لأنه قديم، وحين ننظر في مرآة حاضرنا إلى التجديد الذي أتى به أسلافنا ماضياً نرى انقلاب المعايير بتغيير مفهوم الكتابة الإبداعية الجديدة التي تبعد نظاماً جديداً للأفكار وتبتعد عن السائد وعلاقاته».

يخلص الشاعر المدرّس في جامعة تشرين إلى أن الشعر الجديد في حاجة إلى رؤى نقدية جديدة فؤوس النقد الجديد للشعر الجديد مشروعه الخاص بلغته الخاصة، مظهراً أن التجارب النقدية ورغم الاهتمام النوعي بمهارات صناعة القصيدة، إلا أن معانيها من خلال فروض نقدية في حاجة إلى الانفتاح على الأصناف المتجددة، دأمة الآخر.

الدكتور محمد توفيق يونس أستاذ فلسفة في الجيولوجية البنوية ومحاضر في جامعة تشرين والجامعة السورية الخاصة وعضو اتحاد الكتاب العرب في جمعية الشعر.

من أعماله الأدبية في الشعر «كيان وكون» و«سفر السفى» و«حالات ومقاربات، و«أبجدية الجسد»، وفي القصة «ريما وأقاصيص أخرى».



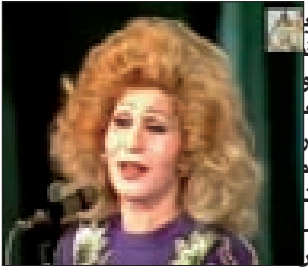
خلال النص إلى كمال اللغة ورفاد المعنى والمبنى. والشعر بحسب مفهوم يونس ميدان إبداع وتجديد ويسعى الشاعر دوما إلى ابتكار رؤى جمالية تخصه وحده، وتنتأى هذه الجمالية بالتجديد والسعي الدائب للخروج عن المستقر وإيجاد طرق جديدة بالتعبير عن حركة الواقع. فالخيال يسبق الواقع وينظر إليه، وكلما تغير الواقع تغير أسلوب النظر إليه والتعبير عنه، فقلما سادت طرائق التعبير عن تلك الرؤى لقرون في قصيدة الشطرين وما تلاها في قصيدة النغمية، تأتي قصيدة النثر حرّة غير منفضلة منسجمة بذاتها وموضوعها. تسعى إلى الحركة في مدارات الإبداع والبحث عن نظام آخر للكتابة الشعرية لأجل واقع أفضل وعيش إنساني راق وجميل.

ينظر يونس إلى مشروع التجديد والحداثة بكونه مسؤولية كبرى، وهذا

ثقافة

الكلمة الثقافية

مسيرة فائزة أحمد الفنية في محاضرة لإلهام أبو السعود



في عودة إلى الطرب الأصيل وتذكيرات الزمان الجميل، القفا الملحنة إلهام أبو السعود محاضرة في المنتدى الاجتماعي في دمشق، تناولت فيها سير حياة الفنانة السورية فائزة أحمد ومشوارها الفني بدءاً من ولادتها 1930 في حي من أحياء دمشق حتى وفاتها متأثرة بالمرض سرورا بجميع الملحنين الذين التقتهم في مصر ولحنوا لها أجمل الأغاني.

اقتحمت أبو السعود الحديث عن الفنانة الكبيرة بمقطع تسجيلي من أغنية «يما القمر عالجاب نور قنابدلو» لتفاجئ الحضور بغناء حي لريم رافع التي اكملت الأغنية بصوت شبيه بصوت المطربة الراحلة، صاحبة الصوت الدافئ المعير المعجون بالرقّة والجمال والجزالة ما جعله من أجمل الأصوات في زمن الفن الجميل.

لم تكن طفولة فائزة سعيدة، ولم يكن يخطر في بالها أنها ستكون ذات شأن يوماً. رغم أن حبيها للموسيقى وتردادها للأغاني التي كانت تسمعها في الإذاعة كانت روحها متعطشة للحياة، فبدأت تغني في الحفلات الخيرية والاجتماعية لقاء أجر زهيد في أماكن متفرقة من دمشق، لتبدأ فكرة السفر إلى القاهرة تراودها، وهنا يقطع المحاضرة صوت ريم رافع لتغني «بيت العز يا بيتنا على بابك عنبتنا» يا بيت العز يا بيت السعديا بيت الفرح يا بيتنا» فينشئ الحضور، ومغظمه من كبار السن طربا.

ورغم أن فائزة أحمد لم تكن تملك من الجمال إلا القليل، إلا أنها جازت بالسفر إلى القاهرة عندما اصطحبها الأمير يحيى الشهابي مدير إذاعة دمشق آنذاك، لتبدأ رحلة الغناء في عاصمة الفن، وكانت بداية نجاحها مع الملحن محمد الموجي ياغنية «أنا قلبي ليد ميل» التي غنت رافع مقطعاً منها أيضاً. ووصلت إلى ذروة نجاحها من خلال أغنية «ست الحبيب يا حبيب» التي غنتها بإحساس حبيها لوالدتها، متحدياً أن يؤديها أحد مطلها، وهي من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب، وبعد ذلك وجدت المطربة الكبيرة ضالتها بالزواج من الملحن محمد سلطان الذي عاشت معه حياة سعيدة حافلة بأغان جميلة من الحانه، مثل أغنية «مال على مال» التي أدتها رافع بصوتها خلال المحاضرة. وقدم إليها ببلغ حدي أغنية «ما تحبنيش بالشكل دا». أما آخر أغنية أدتها وكانت تعاني المرض فكانت رائعة الملحن رياض السنباطي «لا يا روح قلبي» لتغيب بعد ذلك عام 1981 وتاخذ معها لمحات جميلة من الطرب الأصيل.

أبو السعود تقول إنها اختارت الحديث عن فائزة أحمد لأنها تحب صوتها وأغانيتها، ولأنها مطربة سورية فخري بها. خاصة أغنياتها «ست الحبيب، المترافقة سنويا مع عيد الأم في هذا الشهر، فضلا عن سيرة حياتها الزاخرة بالحوادث، إذ تحدث كل شيء ونجتحت في أن تكون من مغنيات الصف الأول، وتوقفت على طرباتها جبليا، رغم الصعوبات والعوائق التي واجهتها في حياتها وكفاحها بعد فشلها في البداية. وأضافت أبو السعود أنها تتبع أسلوب تقديم مقاطع من الغناء الحي إضافة إلى مقاطع تسجيلية ومقاطع فيديو في محاضراتها وتوظفها في الوقت المناسب لإمتاع الحضور وكسر الرتابة والملل لديهم وإضفاء البهجة والأجواء الحميمة الجميلة على المحاضرة.

في ناحيتها، قالت ريم رافع المغنية في الفرقة العربية للموسيقى الشرقية، إنها تحفظ الكثير من الأغاني الطربية وتحب فائزة أحمد منذ طفولتها، خاصة أغنية «ست الحبيب» التي أدتها بحس عال، وأنت مشاركتها في هذه المحاضرة لتنعش ذاكرتها بعدما أعجبتها فكرة الغناء الحي كسراً لرتابة السرد في محاضرات ماثلة.

جائزة مهرجان فيسباكو الأفريقي لفيلم «حمى» المغربي



فاز الفيلم المغربي «حمى» للمخرج

هشام عويش بجائزة «مهرجان فيسباكو الاكسبرلمسنيك» في واغادوغو، وتسلم هشام عويش جائزة «السجود الذهبي» الذي يتجوح أفضل فيلم طويل من رئيس بوركينا فاسو ميشال كافاندو، بحضور أربعة آلاف شخص. وقال كافاندو: «لقد قدم عملاً هائلاً. وأنا أحرص على تهنتته». وقال الفائز الذي غلب عليه التأثر: «أنا أفريقي وفخور بذلك. لقد سلوينا ماضينا وحاولوا سلب تاريخنا، لكن ثقافتنا ملك لنا وحن الوقت لنتمولى زمام الأمور. نحن فارة جميلة ونبيلة وغنية. نحن أم المعمورة. نحن حكماء العالم.»

يروى فيلم «حمى» الذي صور في فرنسا قصة بنجامان (13 عاما) التي لم تعد والدته قادرة على الاهتمام به فينتقل للعيش عند والده كريم. وهذا الأخير الذي يقيم لدى والديه، لا يعرف كيف يتصرف، أما الصبي المؤثر والوچح في آن واحد فقلب حياته رأسا على عقب.

وكانت جائزتا أفضل جواد فضي وبيرونزي على التوالي من نصيب فيلم «فاطمة نسومر» للمخرج الجزائري بلقاسم الحجاج

و«عن العصار» للمخرج سبكو تراوري من بوركينا فاسو.

أما فيلم «تمبكتو» ففاز بجائزتي أفضل ديكور وأفضل موسيقى، بعدما توج بسبع جوائز سيزار في شباط الفائت في فرنسا.

معرض باريسي لموريس فلانمك رائد تيار «الوحشية» التشكيلي... إنكار واعتراف



متضاربة: إذ اعتبره فريق من النقاد خائناً للفن الحديث، متنكراً لقيمه، فيما اعتبره فريق ثان سيد الحداثة عن جدارة «المتوحشين» في قصص. ثم التقى أمبرواز فولان، الذي فتح

صالوناً للفنون المعاصرة وساهم في التعريف بكثير من فناني تلك الفترة، فساعد ماليا باقتناء بعض لوحاته. بفضل تعرف إلى كيس فان دونجين وجورج براك وبيكاسو، وتعرف إلى موديليانى ومارينيتى إنزيارة إلى إنكلترا، يوم كانت طبول الحرب تفرع. وعبر عن مراهضته للزعة العسكرية في لقاء جمعه بثلة من «أصدقاء دورة فرنسا للدراجات»، حيث أحرقوا بورتريه هتلر بوصفه «دهائناً سابقاً في حظائر البناء»، لا يملك ما يؤمله لنقد المدرسية الفرنسية، والتعبير إليه والتعبير عن، ولورنسان وفالندون وكيسلينغ وماتيس فنا منحلًا». رغم ذلك، كان بين الفنانين الذين زاروا ألمانيا النازية خلال رحلته نطلعتها حكومة فيشي زمن الاحتلال، ما جعله عرضة للتهم والإيقاف حين وضعت الحرب أوزارها. ومن نتيجة ذلك انقصاله عن صديقه بوران واعتزاله ومواصلته العمل في الرسم والكتابة، معبرا عن ثورته التي لم يتخل عنها حتى وفاته.

وعاش فلانمك من غير أن يحظى باعتراف، حتى خصص له رواق شاربنتييه معرضاً كبيراً عام 1956 آثار ردمو فعل

يكتب الشعر ويؤلف روايات بورنوغرافية يتولى صديقه دوران ترصيعها ببعض الرسوم، وعاد إلى الرسم الذي أهله عنه صروف الحياة.

تأثر في بداياته بيول سيزان، ثم عبر عن طبعه النهم الميال إلى الاكتشاف بأساليب عديدة، قبل أن يكتشف الفنان غوغ ويلمس في لوحاته تقنيات وألواناً تخالف الرسم الأكاديمي وتلائم طبعه العصامي المتفرد، ولم يكن آنذاك إلا سليل ما بعد الانطباعية. ثم تعرف إلى هنري ماتيس وتجربته الفريدة. وفي عام 1904 التقى بابولينير فاكنتشف لديه ولعه بجمع تحف الفن الزنجي التي عرضها للمرة الأولى. عندئذ، تخلص فلانمك من قيد التصوير واكتفى بنشر الألوان في خشونة على القماش باستعمال الصبغة الخالصة، ما جعله يصنف ضمن تيار المتوحشين الذين آثاروا فضيحة في صالون الخريف عام 1905. حين عرض ثمانى لوحات إلى جانب أعمال فنية لماتيس وجان دوفي وهنري روسو وإدوار فويلاز وجورج زوؤ.

قال عنه ماتيس: «فلانمك كان يصرخ بحماسة أنه يجب استعمال الكوبالت الخالص والزنجفر الخالص والفرويزين الخالص (نسبة إلى الرسام الإيطالي باولو فيرونيزي 1528 - 1588)». وهي وصفة ما سُمي في ما بعد، أي